علي يوسف علي

صاحب العقل... يميز

الطبعة الأولى

٢٠٠٨

أجيال

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الكتاب: صاحب العقل يميز

المؤلف: علي يوسف علي

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٢٩٦

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-6215-23-8

على، على يوسف.
صاحب العقل يميز/ علي يوسف علي. ط١. –
القاهرة: مجموعة أجيال لخدمات التسويق
والنشر والإنتاج الثقافى، ٢٠٠٨.
١٦ ص؛ ٢٠سم.
تدمك: ٨- ٢٣- ٦٢١٥- ٩٧٧
١- المسرحيات العربية.
أ- العنوان ٨١٢

صاحب العقل.. يميز

المدير العام خالد عبد الصمد خفاجي

مدير النشر عـــادل متـــولي

الجمع والصف الإلكتروني

القسم الفني

إشراف وتنفيذ إيمان خفاجي

تصميم الغلاف: الفنان عطية الزهيرى

طباعة مطبعة المدينة



تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الإدارة: ٥ شارع المصانع - من شارع شهاب

المهندسين – الجيزة – جمهورية مصر العربية.

تليفون: ٣٣٤٥٩٩٦٣ فاكس: ٣٣٠٢٦٤٣١

التسويق: ٠١٢٢٣٧٠٥٠٢٤ - ٠١٠١٨٨٩٣٦٣

Email: agyal.gro@hotmail.com

المنظــــــر: العبد لله في تاكسي، السائق يستمع لخطبة دينية من الكاسيت ويبدو عليه التأثر.

العبــد لله: ربنا يقوي إيمانك.

الســـائق: جميعا يا رب.

العبــد لله: لكن يا ترى الإيمان بتاعنا هيكون كافي لدخولنا الجنة؟

السائق (مندهشا): تقصد إيه يا أستاذ؟

العبــد لله: يعني هو كل مؤمن ضروري داخل الجنة؟

السائق (ينظر للعبد لله باستنكار): عندك شك في كده؟

العبــد لله: ألم تقرأ الآية الكريمة: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾، دي في "سورة الأنعام، الآية ١٥٨"؟

الســـائق: قرأتها مرات عديدة، ولكن تقصد منها إيه؟

العبــد لله: ما هو المعنى واضح زي الشمس، ممكن بعض النفوس لا تكسب من إيمانها خيرا.

الســـائق: كلام صحيح، ولكن إمتى يحصل ده؟

العبــد لله: برضه الرد في كتاب الله، ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾، الآيتين ٨١ و٨٢ الأنعام.

الســـائق: وهو فيه حد يكون دخل الإيمان قلبه ويظلم الناس؟

العبـــد لله: طبعا، وكتير، وإلا ما كانش المولى سبحانه نزل الآية دي في كتابه.

الســـسائق: طب إزاي؟

العبـــد لله: لما إبليس الخسيس يصور لك الظلم إنه شيء يقربك من ربنا.

الســـسائق: ودي تحصل إزاي؟

العبـــد لله: بتحصل كل يوم في بلادنا من مرسى مطروح لأسوان.

الســـسائق: إيه دي إللي بتحصل؟

العبـــد لله: كل يوم الفجر بتدوي ميكروفونات في طول البلاد وعرضها تصحي الأموات بحجة الأذان.

السائق (يرمق العبد لله بنظرة استنكار وغضب): آه، قول كده، إنت بقى من اللي بيحاربوا الأذان وصعبان عليهم يستمعوا كلمة الله أكبر بتدوي!

العبـــد لله: لأ، أنا من اللي يصعب عليهم إن الأذان يكون وسيلة إبليس في نشر البدعة دي.

السائق (يفرمل فجأة فيندفع العبد لله للأمام بشدة): إنت بتقول على الأذان بدعة؟

العبـــد لله: لأ، أنا بقول على الميكروفونات بدعة.

السائق (يتوقف ويقول بغضب): طب انزل، مش عايز أشوف وشك.

العبد لله وهو يتهيأ للنزول: بس كده مش ها تاخد أجرة.

الســـسائق: الله الغني عن اللي ييجي من أمثالك.

العبد لله ينزل من التاكسي، ثم ينظر للسائق من النافذة مبتسما: بس يشهد ربنا عليك إنك طردتني لأنك حاسس من جواك إنك على الباطل وأنا على الحق.

السائق: أنا طرتك لأنك من الملاعين اللي بيسمعوا كلام أمريكا ويحاربوا الإسلام.

العبد لله: وهم اللي بيسمعوا كلام أمريكا بيفهموا في الشريعة؟

السائق: وهو أنت اللي بتفهم في الشريعة؟

العبد لله: وها تعرف إزاي ما دام ما رضيتش تسمع كلامي للآخر.

فترة صمت، ثم يقول السائق: طب اطلع.

العبد لله يدخل، ويتحرك التاكسي ببطء، ثم يقول السائق: الغريبة فيكم إنكم سايبين بتوع الأفراح والدسكو والاستريوهات يدووا بالرقص والكلام الفارغ، ومش صعبان عليكم إلا كلمة الله أكبر.

العبد لله: جميل، إنت بديت بنقطة جميلة جدا.

السائق (مندهشا): عاجباك قوي النقطة دي؟

العبد لله: جدا، طبعا إن رأيك إن بتوع الأفراح والاستريو والديسكو ناس حمقى عشان بينشروا التلوث الضوضائي في المجتمع.

السائق: طبعا.

العبـــــد لله: لكن اللي في الجوامع ناس عقلاء بعبدوا الله.

الســـــــائق: ودي فيها كلام؟

العبـــــد لله: لأ ما فيهاش، إللي فيه الكلام، مين المفروض يكون قدوة لمين، العقلاء قدوة للحمقى ويخلوهم يحترموا شريعة الله والـلا العكس، يقتدوا بيهم ويخالفوا الشريعة؟ ده الدولة طول عمرها بتحارب الأصوات المزعجة، ولما دخلت الميكروفونات الجوامع أصبحت الدولة في حالة حرج وتركت موضوع الضوضاء تماما، وما فيش بلاغ ضوضاء بتقبله الشرطة اليومين دول، وده ببركة اللي بيخالفوا الشريعة وهم المفروض يطبقوها.

الســـــــائق: شريعة إيه إللي بيخالفوها وهم بيدنوا عشان الناس تصحى للصلاة؟

العبـــــد لله: طب ما الناس من أيام الرسول ﷺ (السائق يتمتم: عليه الصلاة والسلام) بيصحوا يصلوا من غير ميكروفونات.

الســـــــائق: وهو الرسول كان على أيامه ميكروفونات؟

العبـــــد لله: لو تعرف خطورة الكلمة دي ما كنتش نطقتها.

الســـــــائق: خطورة إيه يا أستاذ؟

العبـــــد لله: ده معناه إن وضعنا أفضل من وضع الرسول.

الســـــــائق: حاشا لله. أنا ما قولتش كده. الرسول ما كانش عنده كهربة، فهل إنت عايزنا ما نستخدمش الكهربا في مساجدنا؟

العبـــــد لله: طبعـا لأ، نـستخدمها فــي حــدود المــصلحة الشرعية.

الــــــسائق: وإيه هي المصلحة الشرعية؟

العبـــــد لله: الإضـاءة فـي حـدود المعقـول، وتوصـيل صـوت المؤذن للناس في حدود المعقول، وتوصيل صوت الإمام والخطيب للمصلين في حدود المعقول.

السائق (بزهق): حدود المعقول، حدود المعقول، هو إيه المعقول من وجهة نظرك؟

العبـــــد لله: حاشا لله يكون لي وجهة نظر مع الشريعة، الشريعة هي الله لها وجهة نظر.

الــــــسائق: مش فاهم.

العبـــــد لله: عشان تفهم، لازم تعرف إن وجهة نظر الشريعة بيقولوا عليها العلماء "أصول الفقه".

الــــــسائق: وبيقول إيه أصول الفقه في قضيتنا دي؟

العبـــــد لله: سمعت طبعا عن حديث رسول الله ﷺ "لا ضرر ولا ضرار".

الــــــسائق: كلنا عارفينه.

العبـــــد لله: الله ينور عليك، كلنا عارفينه، ولكن يا ترى كام في المية منا عارف يطبق إزاي؟ أراهنك إن أقل من عشرة في المية يعرفوا.

الــــــسائق: طب ما تقولي بيتطبق إزاي.

العبـــــد لله: سلفنا الصالح من الفقهاء أيام الصحابة كانوا بيحددوا حاجة إسمها "حد الضرر"، وبيعتبروه

حد من حدود الله. يعني مثل أنا عامل عملية القلب، ومش المفروض إني آكل أكتر من عدد معين من البيض كل أسبوع، العدد ده إسمه حد الضرر ليه في أكل البيض، أقل منه أكون في شريعة الله، أي بيضة بعد كدة تقلني من شريعة الله إلى شريعة الشيطان، لأنه بيوسوس لي إني أضر نفسي. فأي شيء في الكون له حد ضرر، إللي يتخطاه يا إما بيضر نفسه أو بيضر غيره، وفي الحالتين مش هيكسب من إيمانه خير مهما صلى أو صام أو حج أو أتصدق زي الآية ما بتقول.

فترة صمت، السائق لا يعقب، فيستأنف العبد لله حديثه: نيجي للصوت، هل إنت مقتنع الأول إن الصوت لو ارتفع عن حد معين يسبب أذى للناس؟

السائق: أيوه، لكن إحنا بنصلي.

العبد لله: ما تستعجلش في الكلام، وخده واحدة واحدة، يعني فيه حد ضرر للصوت.

السائق: وده بيعرفوه إزاي؟

العبد لله: السؤال ده يبين إنك حطيت رجلك على الطريق الصحيح في معرفة شريعة الله، لأنها قايمه على العلم وتحري المعلومات الصحيحة، مش مجرد الأهواء والنوايا حتى لو كانت طيبة، وفي كثير من الأحيان يكون النية الطيبة طريق لجهنم.

الـــــــسائق: والعياذ بالله.

الـــــــسائق: الله يفتح عليك، المهندسين بتوع الصوت بيقيسوه بحاجة إسمها "الديسي بل"، يعني إحنا مستوى الصوت اللي بنتكلم به في حدود ٣٠ دي سي بل. وحد الضرر بالنسبة للصوت ٥٠ دي سي بل، وده يحصل لو حصلت حريقة والناس بتصرخ عشان حد ينقذها. بعد كده أي ارتفاع في الصوت ولو واحد دي سي بل يعني الانتقال من شريعة الله إلى شريعة الشيطان. (ثم يضع كفه أمامه كأنه حاجز بينه وبين السائق ويقول: "هو ده حد الضرر، وها اكتب عليه ٥٠ ديسي بل" ويكتب بإصبعه على كفه كأنه يكتب حقيقة، ثم يشير بيده الأخرى لليمين قائلا: "ودي شريعة الله"، ثم لليسار "ودي شريعة الشيطان والعياذ بالله، تعرف مستوى الصوت من الميكروفون كام؟

السائق (بتوتر): كام؟

العبد لله (يشير بيده إلى أقصى اليسار): ٩٠ ديسي بل.

السائق (في فزع): يا دي المصيبة؟

العبـــــد لله: لأ، مش مصيبة واحدة، دول ١٥ مصيبة. التلوث الضوضائي بيصيب الإنسان بـ ١٥ ضرر.

فترة صمت، السائق لا يعقب، فيستأنف العبد لله حديثه: الأضرار دي بتصيب حتى الأجنة في بطون أمهاتها، يعني لما جنين أو طفل لسه لحمة حمرة

يدخل في ودانه الـ ٧٠ أو ٨٠ أو ٩٠ ديسي بل حسب بُعد المسكن عن الجامع، ما يعرفش إلا ربنا أنهو ضرر هيصيبه، هل انخفاض في مستوى الذكاء لدرجة تقترب من التخلف العقلي، والا انخفاض في مستوى السمع أو في القدرة الإنجابية، ما هو حسب الضرر ها يضرب أنه منطقه في جسمه الغلبان. تفتكر لو الرسول ﷺ كان عنده ميكروفون، كان استخدمه وهو فيه كل البلاوي دي؟

السائق (بصوت منخفض كأنما يحدث نفسه): طبعا لأ.

العبـــد لله: ما أصله ما ينفعش، المسألة لها احتمالين لا ثالث لهما، إما إن احنا نقول إن الميكروفون بيحقق مصلحة شرعية، وتكون الشريعة فضلت ناقصه لغاية إحنا ما كملناها بميكروفوناتنا، ويبقى كلمتك إن الرسول ما كانش عنده ميكروفون إنه عجز عن تحقيق الشريعة على وجه الكمال، أو إن الميكروفون لا يحقق مصلحة شرعية، فيكون بدعة، وبدعة سيئة عشان الضرر الناتج عنه، والبدعة ضلالة والضلالة في النار زي ما قال رسول الله.

السائق (بنفس الصوت المنخفض): عليه الصلاة والسلام.

العبـــد لله: وبعدين يا سيدي أنا حا أقنعك إن الرسول رفض بالفعل إنه يستخدم الميكروفون.

السائق (يضحك في اندهاش): إزاي وهو ما كانتش على أيامه ميكروفون؟

العبـــــد لله: كان عنده شبه ميكروفون.

الـــــــسائق: مش فاهم.

العبـــــد لله: تسمع عن غزوة الخندق؟

الـــــــسائق: طبعا.

العبـــــد لله: في غزوة الخندق وقع الجيش الإسلامي في كمين وتفرق الجنود في شعاب الجبال، فطلب الرسول من عمه العباس ينادي على الفارين للرجوع للقتال، وفضل العباس ينادي لغاية الجنود رجعوا بالفعل، ليه اختار العباس بالذات.

الـــــــسائق: لأنه كان معروف بصوته الجهوري، هو ده إللي تقصده بشبه الميكروفون.

العبـــــد لله: بالضبط، ودلوقت نسأل نفسنا، ليه اختار الرسول عمه العباس للنداء على الجنود الفارين، وما اختاروش لجمع الناس للصلاة، واختار بلال صاحب الصوت الندي؟

الـــــــسائق: لأ، هو العباس ما كانش أسلم لما نزلت الصلاة، ولكن الحكمة أصبحت واضحة، الصوت الجهوري حرام إلا في حالات الضرورة زي الحرب أو الكوارث، ولكن في الصلاة مطلوب الصوت الندي عشان يشيع الروحانية أثناء العبادة.

العبـــــد لله: الله يفتح عليك، ده فيه إللي أخطر من كده، من المعروف إن التعرض للتلوث الضوضائي لمدة

ثانية يعطل العقل عن التفكير لمدة ٣٠ ثانية، وده شيء تعرفه لو إنت مسافر في الطريق الصحراوي مثلا، وجت عربية تريلا من وراك وضرب السائق سرينة فجأة، مش بتفقد التركيز لمدة يمكن يحصل فيها كوارث.

السائق: طبعا.

العبد لله: الناس اللي بيدافعوا عن الميكروفونات يقولوا "هم إنتم مش مستحملين دقيقتين أذان، بيقولوها وهم عارفين إن أذان الفجر وإقامة الشعائر بتاخد قريب من الساعة، ولكن افرض إنها دقيقتين، هذه المدة تعطل العقل عن التفكير لمدة قد إيه؟

السائق: مدة طويلة طبعا.

العبد لله: أطول من فترة إقامة الصلاة، يعني الناس بتصلي وعقلها معطل عن التفكير لا تفقه أي شيء، ولو بتسمع خطبة ما تفهامش منها كلمة. يبقى دي عبادة يقبلها الله، إذا كان لما حرم الصلاة على السكارى.قبل تحريم الخمر قال "حتى تفقهوا ما تقولون"، يبقى إحنا بنحط نفسنا في وضعهم عشان خاطر عيون الميكروفونات اللي بأسميها "أبواق الشيطان فوق مآذن الرحمن".

السائق: ده أسم خطير جدا.

العبـــد لله: وهـا اضرب لـك مثل واقعـي، تـصور إمـام بيقـرأ الآية "ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغي بـين ذلـك سـبيلا، سـورة الإسـراء، الآيـة بـتأمره بأنـه يتوسـط بـصوته البـشري بـين الجهـر والخفـوت، وهـو بيقـرأ الآيـة فـي ميكـروفـون يصحي الأموات، يبقى ده فاهم بيقول إيه.

السائق لا يرد، وبعد برهة يستأنف العبد لله حديثه: إحنا كده عرضنا الموضوع على مصادر الشريعة الثلاثة، وبالتـدريج، أخـدتك مـن أصـول الفقـه إلى سـنة الرسـول صـلى الله عليـه وسـلم إلى القـرآن الكـريم، وده الأسـلوب الـصحيح لوضـع الأحكـام الفقهيـة للفقهـاء اللـي يعرفـوا معنـى الاجتهاد الشرعي، وما أقلهم هـذه الأيام بكل أسـف. وكمـان ردينـا علـى كـل وسـاوس الشيطان اللي بيزين بيها للناس استخدام أبواقه عـشان يبعـدهم عـن شـريعة الله. لـو سمحـت تنزلني عند الناصية اللي جاية.

الـــــسائق: فرصة سعيدة، بس فيه سؤال أخير.

العبـــد لله: اتفضل.

الـــــسائق: ليـه الوعـاظ لمـا بيوعظونـا مـا بيكلمونـاش بأصول الفقه؟

العبد لله (ضاحكا): مـا احنـا لسة قـايلين، التعـرض للتلـوث الضوضائي لمدة ثانيـة بيعطل المخ ثلاثين ثانيـة،

شـوف بقـى الميكروفونـات بتدوي كـام سـاعة كل يوم من الجوامع، واحسب العقول متعطلة قـد إيـه يوميـا فـي بلـدنا عنـد الوعـاظ وغـير الوعاظ! ما فيش حل للمشكلة إلا إن أصحاب الأمانة يبدءوا بأنفسهم ويطهروا بيوت الله من هذه البدعة، ويجعلوا هذا التحرك بداية لحملة قوميـة لـتطهير المجتمـع مـن كـل صـور التلـوث الـضوضائي، ويبقـى طبقنـا شـريعة الله بحـق، ويعرف العالم بأسلوب عملي إن شريعتنا شريعة متحضرة مش متخلفة.

الـسـائق: عندك حق، ربنا يهدي عباده.

العبـد لله: آمين يا رب.

ستار